خطبة بعنوان:

(التحذير من جريمة القتل)

ألقاها فضيلة الشيخ: عبدالله بن صالح القصير

-حفظه الله-

11 شعبان 1436هـ

بجامع الأمير فيصل بن محمد بن تركي آل سعود

بحي المغرزات

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وآله وصحبه، إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وعليكم بالجماعة فإن يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى، ولن يضر إلا نفسه، ولن يضر الله تعالى شيئاً.

**أما بعد:** فيا أيها الناس اتقوا الله فإن تقوى الله خير زاد وخير لباس، واحذروا قتل البغي والظلم فإنه من موجبات الخسران والإفلاس، وحرمان الجنة والخلود في النار والإياس من الرحمة يوم يحشر الناس.

**عبـاد اللـه:** قتـل البغي والظلم المحـرم شرعا والمهلـك واقعـا والجـالب للغـرم المحتم والعقـاب المـؤلم، هـو قتـل النفس المعصـومة تعديا على الشرع، وافتياتاً على السلطان إتباعاً للهوى وابتغاءً للفتنـة طاعـة للشـيطان المضـل وغفلـــة عن شـــؤم الجنايـــة ومحقـــق الشـــؤم والخسارة دنيا وآخرة.

**أيها المسلمون:** إن قتل الإنسان لغــيره بغير إذن من الشرع أمارة شقوة وعلامة هلكــة وآية على أن القاتل من أهل النـار الآيسـين من رحمة العزيـز الغفـار ولا ييـأس من رحمـة اللـه الواسـعة إلا شـقي وغـبي، وقاسـي القلب قـد نزعت من قلبه الرحمة ولا تنزع الرحمـة إلا من قلب كل كنود كفور.

**معشــر المســلمين:** روى الطــبراني -رحمـه اللـه- بإسـناده إلى عبداللـه بن عمـرو رضي اللـه عنهمـا أن النـبي × قـال: «**ما من**

**دابة طائر ولا غيره يقتل بغـير الحـق إلا ستخاصمه يوم القيامة»** وفي مسـند أحمـد عنه أيضا –رضي الله عنهما- عن النبي × قـال: **«من قتل عصفورا بغير حـق سـأله اللـه عنه يـوم القيامة»** وفي حـديث آخـر: **«من قتـل عصـفورا عبثـاً عج إلى اللـه يـوم القيامة منه يقول: يارب إن فلانا قتلني عبثـا ولم يقتلـني لمنفعة»** رواه أحمـد وغـيره، وفي روايـة يقـول العصـفور: **«هـذا قتلني عبثا فلا هو انتفـع بقتلي ولا هـو تركني فأعيش في أرضك»** رواه الطبراني عن عمرو بن زيد عن أبيه.

**معشر المسلمين:** فإذا كان قتل الطيور والحيوانات عبثا يحاسب عليه ويخاصـم الجـاني بين يدي الله تعـالى يـوم القيامـة فكيـف بقتـل النفوس الآدميـة المعصـومة تعـديا لحـدود اللـه تعالى واستخفافا بحرمتها إتباعا للهـوى المضـل وعملا بالتأويل الباطل، فقـد روي عن النـبي ×

قال: «**يا أيها الناس أيقتل قتيل وأنا بين أظهـركم لا يعلم من قتلـه لـو أن أهـل السماء والأرض اجتمعوا على قتل رجل مسلم لعذبهم الله بلا عـدد ولا حسـاب**» رواه الطبراني وغيره عن ابن عباس-رضي الله عنهما-، وروى بسنده أيضا عن أبي بكرة -رضي اللـه عنـه- عن النـبي × قـال: «**لـو أن أهـل السـموات وأهـل الأرض اجتمعـوا على قتل رجل مسلم لأكبهم الله جميعا على وجوههم في النار**» وفي صـحيح البخـاري -رحمه اللـه- عن ابن عمـر -رضـي اللـه عنهمـا- عن النــبي × قــال: «**لا يــزال العبــد في فسحة من دينه ما لم يصب دمــا حراماً**» وروى الإمــام أحمــد بســنده إلى أبي هريــرة -رضي الله عنـه- عن النـبي × قـال: «**لا يشـر أحدكم على أخيه بالسلاح فإنـه لا يـدري لعل الشيطان يـنزع في يـده فيقـع في حفرة من النار**»، وفي صحيح مسلم -رحمــه

الله- عنه أيضا -رضـي اللـه عنـه- عن النـبي × قـال: **«من أشار إلى أخيـه بحديـدة فـإن الملائكــة تلعنــه وإن كــان أخــاه لأبيــه وأمه»**.

**معشر المسلمين:** وإذا كان هذا الوعيـد الشـديد الثـابت في حـق من أشـار إلى أخيـه بالسلاح وهو قـد يفعـل ذلـك مازحـاً أو هـازلاً أو متهاوناً أو جاهلاً فكيف بمن شـهر السـلاح على أخيه المسلم قاصـداً لقتلـه مسـتغلاً لغفلتـه، إن الأمر خطـير وكبـير وجرمـه عسـير غـير يسـير، ففي المسـند وغـيره عن النـبي × قـال: **«من قتــل مؤمنــاً فاغتبــط بقتلــه** -أي تمــدح وافتخر بقتله- **لم يقبل الله منه صـرفاً ولا عـدلاً»**، وفي الصـحيحين عن النـبي × قـال: **«إذا التقى المســــلمان بســــيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»**، وقال عليـه الصـلاة والسـلام: **«لــو أن أهــل الســماء والأرض اشــتركوا في دم مــؤمن أكبهم**

**الله عـز وجـل في النـار»** رواه الترمـذي - رحمه الله- وغيره.

**عبـــاد اللـــه:** التعـــدي على النفـــوس المعصـومة بالقتـل كبـيرة من كبـائر الـذنوب موبقة وجريمة عظيمة العقوبة منذرة بالشـقوة دنيـا وآخـرة، قـال تعـالى: **+مَن قَتَلَ نَفْسًـا بِغَيْـرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَـادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَـا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا"** [المائدة:32]، وقال تعالى: **+وَمَن يَقْتُـــلْ مُؤْمِنًـــا مُّتَعَمِّدًا فَجَـــزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِـدًا فِيهَـا وَغَضِـبَ اللّـهُ عَلَيْـهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًـا"** [النســاء:93]، وقـال جـل ذكـره: **+وَمَن يَفْعَـلْ ذَلِـكَ يَلْـقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَـذَابُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا"** [الفرقان: 68-69].

وفي صـحيح مسـلم عن النـبي × قــال: **«لزوال الدنيا أهـون على اللـه من قتـل**

**رجـــل مســـلم»**، وقـــال ×: **«أبى اللـــه أن يجعل لقاتل مؤمن توبة»**.

**معشر المؤمنين:** وإذا سعى ظالم لقتل غيره بقتل نفسه كان ذلك أعظم لجرمه وأشـــد لعذابه، ففي الصحيحين وغيرهما أن الله تعـالى يقول فيه: **«عبدي بادرني بنفســه حــرمت عليــه الجنة»**، وفي الطـــبراني عن النـــبي × قـال: **«من قتل نفســه بشــيء عـذب بـه يـــوم القيامـــة في نــــار جهنم»**، وفي الصحيحين قال ×: **«من قتل نفسه بحديدة فحديدتـه في يـده يتوجـأ بهـا في بطنـه في نار جهنم خالـدا مخلـدا فيهـا أبـداً»**، فقاتل غيره ونفسه جامع بين كبيرتين عظيمتين ومتعرض لوعيدين خطيرين يبوء بإثمهما ويعذب بعذابهما وكلما كثر العدد عظم العـذاب وتحقـق الخسران والشـقاء يـوم الحسـاب، فـإن القتـل قرين الشرك وإن القاتل مغضوب عليه ملعـون

متوعـد بعظيم عـذاب النـار ومـا للظـالمين من أنصار.

أعـوذ باللـه من الشـيطان الـرجيم: **{وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَـانَ بِكُمْ رَحِيمًـا * وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّـهِ يَسِـيرًا}** [النساء:29-30].

[الخطبة الثانية]

الحمـد للـه ولي الحمـد ومسـتحقه أحمـده سبحانه أكمل ما يكون من حمـد خلقـه وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـريك لـه وأشـهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

**أما بعد:** فاتقوا الله عباد الله وتـذكروا أن دماءكم وأموالكم وأعراضـكم وأبشـاركم حـرام عليكم كحرمة يوم النحـر في مكـة الحـرام في شهر ذي الحجة الحرام، وأن أغبى النـاس على اللـه تعـالى وأحـراهم بعظيم سـخطه وبليـغ

عقوبته من قتل مسلماً في الحرم أو غـيره من مواطن العبادة، وأن الله جل وعلا قـد أبى على نبيه × أن يقبل توبة القاتل والشفاعة فيه حتى يقضى ما عليه ولن يقضى ما عليـه قبـل قضـاء الله تعالى فيه يوم القيامة، وأن القاتل لا تـزول قـدماه يـوم القيامـة حـتى تجب لـه النـار إلا ان يعفــو عنــه المقتــول وليس بحــري أن يعفــو المقتول عن قاتله في يوم يفـر المـرء فيـه من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئــذ شــأن يغنيــه، وغن الاســتخفاف بالــدم الحرام اسـتهانة بحرمـة من حـرم اللـه موجبـة لشدة أخذ الله.

أيهــا المســلمون: إن أول مــا يقضــى بين الناس من المظالم في الـدماء يجيء المقتـول بغير حق بقاتله إلى الله تعـالى فيقـول: يـا رب سـل هـذا فيم قتلـني، فيمـا حـال بيـتي وبين الصلاة والصوم، فيقـول اللـه تعـالى للقاتـل لم قتلت هذا؟ فيقول الله: إنها ليست له هي للــه،

ثم يـدفع القاتـل للمقتـول ويقـال شـأنك بـه، فيذهب بقاتله فلا يتركه دون النار.

فـاتقوا اللـه معاشـر المسـلمين لا تحـولن بينكم وبين الجنة قطرة دم تريقونها بغـير وجـه حـق من فضـول أو هـوى أو لعصـبية أو طاعـة عمياء لهذا وذاك فتحرمـوا دار الأخيـار وتخلـدوا في النار وسخط وغضب الجبار مهانيين آيسـين من رحمة الله التي وسعت كل شيء ويتطـاول لها إبليس رجاء أن تصيبه وماهي بمصيبته.

**أيها المؤمنون:** لا تباشروا قتل أنفسـكم ولا غـيركم ولا تعينـوا عليـه ولا تغتبطـوا بـه ولا تحجموا عن إنكاره فإنه تعد على سـلطان اللـه وحكمته في آجـال خلقـه وجنايـة على المقتـول بالحيلولة بين المسلم وصالح عمله، وبين غـيره وإمكان هدايته وتوبته وكذلكم فـإن القتـل بغـير حق أظهـر دليـل على نـزع الرحمـة من القلب، وذلكم برهان الشقوة، والتأهل للغضب واللعنـة

فهـو سـعي في الأرض بالفسـاد، وأعظم إهلاك للحـرث والنسـل معانـدة لـرب العبـاد، وأقصـر طريـق وأسـرع نقلـه إلى جهنم وبئس المهـاد، والله تعالى لا يحب المفسدين ولا يصـلح عمـل المفسـدين ولا يهـدي ولا يحب الظـالمين وقـد قـــال تعـــالى: **+وَلاَ تُلْقُـــواْ بِأَيْـــدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَـــــةِ وَأَحْسِـــــنُوَاْ إِنَّ اللّـــــهَ يُحِبُّ الْمُحْسِـــنِين"** [البقـــرة:195]، **+سُـبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِـزَّةِ عَمَّا يَصِـفُون * وَسَـلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَـلِين * وَالْحَمْـدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَـالَمِين"** [الصافات:180-182].